الأسواق في مكة المكرمة وجدة في عهد الملك عبد العزيز
(1343 -1373هـ/1924 – 1953م)

أ.مقبـــول بـــن يونـــس الزيلعـــي

طالب دكتوراة – قسم التاريخ والآثار – جامعة الملك خالد – أبها
المملكةالعربيةالسعودية

أ.د سـعيد بـن مشـبب القحطانـي

أستاذ التاريخ السياسي الحديث والمعاصر – قسم التاريخ والآثار
جامعة الملك خالد – أبها – المملكة العربية السعودية

مستخلص:

إن لموقع جدة أهمية استراتيجية من الناحية التجارية، ولما له من أهمية بالغة في التاريخ القديم والحديث؛ إذ تعد أهم ميناء للحجاز من قديم الزمان إلى الآن، فإنها تعد بوابة الحرمين الشريفين؛ لورود غالب الحجاج في موسم الحج من خلالها مما جعل لهذا الموسم آثاراً اقتصادية، فازداد النشاط التجاري الداخلي لها، وهي في الوقت ذاته ميناء لمكة المكرمة، والثغر العمومي للحجاز في تلبية احتياجاته، فمنها صادراته وإليها وارداته، ويشهد حجم تبادل تجاري كبير، تتوافد عليه السفن التجارية بانتظام، مما انعكس على أن تكون بقيت مدن الحجاز ذات نشاط اقتصادي ملحوظ، ولمكة المكرمة النصيب الأكبر بعد جدة.ولما لهاتين المدينتين من أهمية، فقد شكلت التجارة عصب الحياة الاقتصادية فيهما منذ أمد بعيد؛ إذ تعد من أكثر المهن انتشاراً، فقد بلغت هذه المنطقة ذروة مكانتها وصلاتها التجارية مع أقاليم الجزيرة العربية عندما ضمَّها الملك عبدالعزيز-رحمه الله-، إذ ساهم تجار المنطقة والقادمين إليها؛ في المجال التجاري من خلال امتلاكهم للعديد من المحلات التجارية للبيع والشراء في كل من جدة ومكة المكرمة، وما لهم من صلات تجارية في بقية الأقاليم الأخرى.ومما يجدر ذكره هنا أن ازدهار الحركة التجارية في أسواق مكة المكرمة وجدة، تزامن مع متغيرات كبرى في البلاد، تمثلت في ثلاثة أمور:أولاها: قيام المملكة العربية السعودية ثانيها: بداية تحديثها.وثالثها: اكتشاف البترول، ومدى إسهام بعض رجالاتها في مجال تحويل العملات والأموال للمستفيدين في هذا المجال. وقد جاء هذا البحث الذي يحمل عنوان الأسواق في مكة المكرمة وجدة خلال عهد الملك عبدالعزيز، لعرض الجانب الاقتصادي المتمثل في الحركة التجارية في هاتين المدينتين، وإبراز أشهر الأسواق فيها, ويؤمل أن تقدم رصداً جيداً لذلك الجانب المهم المتمثل في الحياة الاقتصادية إبان تلك الفترة التاريخية.

الكلمات المفتاحية: الأسواق، العملة، مكة المكرمة، جدة، الملك عبد العزيز

Markets in Makkah and Jeddah during the reign of King Abdulaziz (1343- 1373 AH / 1924 -1953 AD)

A.Maqbool bin Yunus Al- Zailaei
Prof.Saeed bin Mushabab Al-Qahtani

Abstract:

Jeddah's location has strategic commercial importance, and its significance in ancient and modern history has been immense. It has been the most important port for the Hejaz from ancient times to the present day. It is the gateway to the Two Holy Mosques, with the majority of pilgrims arriving through it during the Hajj season, which has had economic repercussions for this season. This has increased domestic commercial activity. It is also a port for Makkah Al-Mukarramah and the general gateway for the Hejaz, meeting its needs, including its exports and imports. It witnesses a significant volume of trade, with commercial ships regularly arriving there. This has resulted in the cities of the Hejaz remaining remarkably economically active, with Makkah Al-Mukarramah having the largest share after Jeddah. Given the importance of these two cities, trade has long been the backbone of their economic life, as it is one of the most widespread professions. This region reached the peak of its stature and commercial connections with the regions of the Arabian Peninsula when it was annexed by King Abdulaziz (may God have mercy on him). The region's merchants and those coming to it contributed to its growth. In the commercial field, they owned numerous shops for buying and selling in Jeddah and Makkah Al-Mukarramah, and had commercial connections in other regions.It is worth noting here that the flourishing commercial activity in the markets of Makkah Al-Mukarramah and Jeddah coincided with major changes in the country, represented by three events:First: The establishment of the Kingdom of Saudi Arabia.Second: The beginning of its modernization. Third: The discovery of oil and the extent of the contribution of some of its leaders in the field of currency and money transfers for beneficiaries in this field.This research, entitled "Markets in Makkah Al-Mukarramah and Jeddah During the Reign of King Abdulaziz," presents the economic aspect represented by commercial activity in these two cities, highlighting their most famous markets. It is hoped that it will provide a good overview of this important aspect of economic life during that historical period.

Keywords: Markets, currency, Makkah Al -Mukarramah, Jeddah, King Abdulaziz

المقدمة:

تميزت منطقة الحجاز بميزات عديدة، ساعدتها على ازدهار الحركة التجارية في مكة المكرمة وجدة، فشهدت أسواقها نشاطاً تجارياً ملحوظاً؛ إذ ساهم وقوع مكة المكرمة وجدة على حدود البحر الأحمر، ولما تمتعت به من مركز اقتصادي مرموق بين مناطق غرب الجزيرة العربية، فكانت هذه المنطقة تشبه المستودع الذي يمون المناطق المجاورة لها بكافة المنتجات والسلع. كما أن وجود بيت الله الحرام في مكة المكرمة زاد في ازدهار تجارتها[1]؛ إذ كانت البضائع ترد في موسم الحج من مختلف البلدان، إذ يعد الحج موسماً مهماً للتجار؛ لأنه معرض كبير؛ لعرض السلع المتنوعة في أسواقها التجارية.

كما أن لموقع جدة أهمية استراتيجية من الناحية التجارية، ولما له من أهمية بالغة في التاريخ القديم والحديث؛ إذ تعد أهم ميناء للحجاز من قديم الزمان إلى الآن[2]، فإنها تعد بوابة الحرمين الشريفين؛ لورود غالب الحجاج في موسم الحج من خلالها مما جعل لهذا الموسم آثاراً اقتصادية، فازداد النشاط التجاري الداخلي لها[3]، وهي في الوقت ذاته ميناء لمكة المكرمة[4]، والثغر العمومي للحجاز في تلبية احتياجاته[5]، فمنها صادراته وإليها وارداته[6]، ويشهد حجم تبادل تجاري كبير، تتوافد عليه السفن التجارية بانتظام[7]، فقد ذكر شكيب أرسلان ذلك قائلاً: « وميناء جدة لا تمله النواظر، ولا تشبه المناظر مهما كانت؛ لكثرة البواخر الهندية فيه»[8].وقد وصف الرحالة (كين) جدة بقوله» وفي جدة ترى كثيراً من التجار والسماسرة الأوروبيين، وفي أسواقها المحتشدة يمكن مشاهدة مواطنين جاؤوا من كافة البلدان؛ حيث تباع بضاعتهم في محالها وأكشاكها»[9]. ولما لهاتين المدينتين من أهمية، فقد شكلت التجارة عصب الحياة الاقتصادية فيهما منذ أمد بعيد؛ إذ تعد من أكثر المهن انتشاراً، فقد بلغت هذه المنطقة ذروة مكانتها وصلاتها التجارية مع أقاليم الجزيرة العربية عندما ضمَّها الملك عبدالعزيز-رحمه الله-، وقد ساهم كثير من تجار الحجاز والمناطق الأخر في المجال التجاري من خلال امتلاكهم للعديد من المحلات التجارية للبيع والشراء في كل من جدة ومكة المكرمة، وما لهم من صلات تجارية في بقية الأقاليم الأخرى. وقد جاء هذا البحث الذي يحمل عنوان الأسواق في مكة المكرمة وجدة خلال عهد الملك عبدالعزيز، لعرض الجانب الاقتصادي المتمثل في الحركة التجارية في هاتين المدينتين، وإبراز أشهر الأسواق فيها, ويؤمل أن تقدم رصداً جيداً لذلك الجانب المهم المتمثل في الحياة الاقتصادية إبان تلك الفترة التاريخية.

شاط مكة المكرمة التجاري:

لقد كان لموسم الحج أثره في ازدياد النشاط التجاري، من خلال ما يجلبه الحجاج من أموال خلال وجودهم في مكة المكرمة للسكن والمأكل والهدايا وغيرها[10]، مما يسهم في زيادة الأسعار وانتعاش الحركة التجارية في موسم الحج، ويساعد على تحقيق أرباح طائلة؛ إذ يعد من المواسم الزاهرة للتجارة في مكة المكرمة؛ إذ يجتمع فيه من مختلف المناطق حاملين معهم سلعاً ومتاجر كثيرة[11].وقد اهتمت الحكومة السعودية منذ ضم مكة المكرمة عام 1343هـ/ 1924م، في

العناية الخاصة بنظافة الأسواق والدكاكين والحوانيت[12]، فألزمت التجار بإزالة الأوساخ، وأمرت باستحضار عربات أو سيارات لرش الأسواق بالماء في أوقات الحر يومياً، ووضعت تعليمات خاصة لباعة الخضروات واللحم والمأكولات بالعناية بالنظافة، وإعطاء رخص؛ لتأسيس متاجر ومعامل لصنع الثلج وغيره[13]. وقد اشتهرت أسواق مكة المكرمة بالحركة المستمرة والدائبة، لكثرة دكاكينها[14]، وأنواع السلع فيها من البن والأفاوية، والعبايات البغدادية، والقبعات الفارسية، والسيوف والخناجر الهندية؛ إذ إن هذه السلع نادرة نسبياً في مختلف الأقاليم، ويكثر طلبها في غربي شبه الجزيرة العربية[15]. وفي أسواق مكة أنواع كثيرة من البضائع، كالألبسة بأنواعها، والأقمشة بأنواعها، والأحذية، وقطع الغيار، وإطارات الشاحنات، ومصابيح الكهرباء، ومواقد الغاز، وغيرها من البضائع المتنوعة[16].

كما تتنوع الجاليات بها، وقد كانت كل جالية تختصُّ بنشاط تجاري معين[17]، فالجالية الهندية في بيع التوابل، والسوريون في بيع الأقمشة، والحضارم في بيع المواد الغذائية، والبخارية في بيع أدوات الخياطة والسكاكين[18]. أما التجار المحليون فتتنوع أنشطتهم، كما هو الحال لبقية التجار المستقرين في الحجاز؛ إذ يختص نشاطهم في بيع الأقمشة والألبسة والمواد الغذائية والأجهزة الكهربائية وغيرها[19].

ومن أشهر هذه الأسواق:

سوق المسعى: وكان يقع على جانبي المسعى[20]، ويعد من أقدم وأشهر أسواق مكة المكرمة وأهمها[21]؛ لأنه أكثر الأماكن ارتياداً لما به من كثرة المتاجر[22]، التي تضم دكاكين الصرافة، والحلاقة[23]، وبيع الألبسة، والعطور والكتب[24]، والمنتجات الغذائية، وجميع ما يلزم الإنسان من الكماليات والضروريات[25]. وقد حافظ هذا السوق على ازدهاره منذ مدة ليست يسيرة حتى أزيل بشكل تام؛ لتوسعة الحرم المكي الشريف في عام 1375هـ/ 1955م[26].

سوق سويقة: أو السوق الصغير ويقع إلى الشرق من المسعى، ويضم دكاكين بيع الملابس والأقمشة، والعطور والمساويك، وبيع الكحل والحناء، وبيع الأواني والساعات والسبح والياقوت واللؤلؤ[27]. وكان هذا السوق يعد قبل فترة الدراسة من أنظف أسواق مكة المكرمة؛ إذ يتم تنظيف شارعه باستمرار ويرش بالماء، وفي وسط السوق يُعرَض العبيد الإثيوبيون من الرجال والنساء للبيع[28]، بحسب ما كان معتاداً في تلك الفترة قبل أن تصدر الحكومة قرارها بمنع بيع الرقيق، وتحرير جميع الأرقاء وتعويض مُلاكهم، وكان ذلك في عام 1382هـ/ 1962م[29].

سوق الشامية: ويقع شمال الحرم المكي عند الطرف الشرقي لسوق سويقة، وتزدهر الحركة التجارية فيه خاصة في موسم الحج، وتعرض بدكاكينه الأقمشة الحريرية، والأقمشة القطنية، والكوافي، والعباءات، والفواكه المجففة[30]، والعطور والعقاقير الطبية[31].ويرجع سبب تسميته بهذا الاسم؛ لكثرة مزاولة التجار الشاميين فيه، فيعرضون منتجات بلادهم وصناعاتها؛ ومن هنا أخذ الاسم[32].

سوق الليل: كان يقع شرق المسجد الحرام، ويقام في هذا السوق تجارة الجملة للفواكه والخضروات والتمور[33]، وكانت قديماً تقام فيه سوق يومية للجمال والأبقار وغيرها[34]، كما

يقام به مزاد يومي بعد صلاة العصر؛ لبيع الأدوات المستعملة، ويكثر فيه الزائرون أيام العيد، وهذه عادة عند أهل مكة، فإنه خلال موسم العيد يقومون بزيارات مقسمة لأربعة أيام، ففي اليوم الثاني يزورون سوق الليل([35])، كما كان به دكاكين باعة الفخار([36]). ودكاكين لبيع الأجهزة الكهربائية([37]). وقد استمر هذا السوق يؤدي دوره في خدمة أهل مكة المكرمة إلى عام 1381هـ/ 1961م؛ إذ هدم السوق، ودخل في توسعة الحرم المكي الشريف([38]).

سوق المدَّعى والجودرية: يقع سوق المدعى في وسط الطريق المؤدي إلى مقبرة المعلاة، وعلى يسار الصاعد وعند المسجد وبعده تبدأ محلة الجودرية، وهي منطقة صغيرة وجزء من حارة القرارة، ويضم سوق المدعى والجودرية([39])، وعلى الطرف المقابل منه خان الجفالي، واللذان يضمان دكاكين بيع الأواني، والعطور، والساعات، والملابس، والأقمشة، والمجوهرات، والسمن القادم من نجد([40])، والعسل، ومحلات للجزارة، والفواكه، والماشية من الغنم([41])، والحبوب من حنطة وشعير وذرة وأرز بأنواعه والتي تباع في دكاكين تسمى: « المحناطة»([42])، كما به عدة مباسط للتجار، فقد نشرت صحيفة أم القرى عدداً من أسماء المباسط التجارية في هذه السوق؛ كمبسط الصنيع، وغيره من المباسط التجارية في أسواق مكة الأخرى([43]). وكانت الجودرية آنذاك تغص بالكثير من أبناء عنيزة([44])، بعضهم أصحاب دكاكين، وبعضهم أصحاب مباسط، وبعضهم الآخر دلالون([45]).

سوق الجلايل: يقع هذا السوق بمنطقة الغزة، خلف شارع الجفالي والأمير عبدالله الفيصل، ويحمل مسمى: «حراج الجفالي»([46])، وأكثر رواده من أهالي نجد بخاصة القصيم([47])، وتحديداً في موسم الحج، ويضم دكاكين بيع المفارش، والمشالح، والبنادق والخناجر، والأقمشة، والمواد الغذائية([48]).

سوق المعلاة: يقع شمال شرقي المسجد الحرام، وكان لهذا السوق دور بارز في حياة المجتمع المكي في عهد الملك عبدالعزيز، وذلك في امتداد العمران لهذه الجهة، وربط الأسواق بعضها ببعض([49])، ويضم هذا السوق محلات لبيع الحطب والفحم([50])، ودكاكين النحاسة، والعطارة وبيع الحبوب وطحنها، والمواد الغذائية([51]).

نشاط جدة التجاري:

اكتسبت جدة أهميتها من موقعها الجغرافي؛ إذ تعد مركزاً مهماً للتبادل التجاري، وذلك لموقعها الفريد على البحر الأحمر، فهي تتميز بالانفتاح على القادمين من البحر الأحمر، لاسيما الحجاج([52])، ولكونها بوابة رئيسة للوصول إلى الأماكن المقدسة؛ إذ شكلت جدة ميناء لمكة المكرمة، والمركز التجاري الرئيس في الحجاز؛ فكانت بذلك من أهم موانئ البحر الأحمر([53]).

كما أن حرمة مكة المكرمة الدينية على غير المسلمين؛ جعل من مدينة جدة نقطة تجمع للتجار الأجانب ذوي الديانات المختلفة الراغبين باغتنام الموسم السنوي في الجج لنمو وتعاظم ثرواتهم([54]). وقد اشتهرت مدينة جدة بالعديد من الأسواق، فتذكر المصادر أن لهذه المدينة أسواقاً منتشرة على شاطئ البحر الأحمر، وأكثر أبوابها تحتل مساحات كبيرة تجاه البحر من جهة، وناحية المدينة من ناحية أخرى، وفيها بيوتٌ للقهوة، وأماكن للجلوس نظيفة، ويهتم أهلها بالعناية بها

بأكثر من وسيلة نظافة، منها: رشها بالماء([55]). ويصف الرحالة السويسري (بوركهارت) الذي زار جدة عام 1230هـ/ 1814م قائلا: «الدكاكين هنا مرتفعة عن الأرض بضعة أقدام، أمامها مقعد حجري يجلس عليه الشارون، ومظللة من الشمس، ويلتحق بهذه الدكاكين غرف صغيرة خاصة، وتدار الأعمال التجارية فيها بشكل دائم من قبل السماسرة وهم في غالبيتهم هنود»([56]).

أما الرحالة الفرنسي (شارل ديدييه) الذي زارها في عام 1270هـ/ 1854م، فقد وصف أسواقها بأنها تمتد بطول المدينة بكاملها، وبخط موازٍ للبحر، وأسواقها مملوءة بكل أصناف البضائع الأجنبية بغالبيتها، والأطعمة المحلية والغربية([57]).ووصفتها الرحالة (نواب سكندر) التي زارتها عام 1280هـ/ 1864م، فقالت: إن أهلها يتعاطون التجارة، وإن كانت أساليبهم في البيع والشراء قبيحة([58]). ووصفها أيضاً الرحالة (جون كين) الذي زارها في عام1295هـ/ 1878م، قائلاً: «.. أسواقها محتشدة بالتجار الذين جاؤوا من كافة البلدان، إذ تباع بضائعهم في محلاتها ودكاكينها»([59])، فهناك المطاعم الأجنبية؛ كالمطعم الفرنسي الذي يبيع شرائح اللحم مع الخبز الأبيض والقهوة([60]).وقد وصفها عدد من الموظفين العثمانيين في مختلف القطاعات بقولهم: تتكون جدة من ألفي منزل تقريباً، ويسكنها عشرون ألف نسمة، وبها جوامع سبعة وأربطتها اثنا عشر([61]).ويذكر إبراهيم رفعت باشا، عن أسواقها قائلاً: وبها أربعون مخزناً تجارياً، وتسعمائة دكان وآلة بخارية لطحن الحبوب، وبها مخابز، ومطابخ، وسوق لبيع السمك، وآخر للصدف، وتأتي إليها البضائع من دول العالم المختلفة، من البن والصمغ وأنواع الروائح المختلفة والمواد الغذائية([62]). وقد زار جدة العلامة الهندي عبد الماجد الدريابادي، عام 1347هـ/1929م، ووصف أسواقها قائلاً: «وسوق جدة كبير جداً، ويمكن أن تجد فيه كل شيء، والأسعار هنا ليست مرتفعة، وعملات جميع البلاد متداولة هنا، ومقبولة عند الجميع»([63]).

ومن أشهر تلك الأسواق في جدة:

سوق شارع قابل([64]): ويقع وسط مدينة جدة، ويمتد من الغرب إلى الشرق، وهو من أهم شوارع جدة القديمة، التي تعرف حالياً «منطقة البلد»([65])، بناه الشريف الحسين بن علي، واشتراه آل قابل من ابنة الشريف علي بن الحسين عام 1344هـ/ 1925م([66]).وقد اختص ذلك الشارع بالماضي بتجارة الأقمشة، وبه أغلب صرافي العملة ومنهم محمد بن إبراهيم السبيعي، ودكان إبراهيم الحسون([67])، وبعض الدكاكين للتجار المقيمين بجدة([68])، أما اليوم فتتنوع فيه السلع بشتى أنواعها الكمالية والإلكترونية([69]).

سوق شارع النورية: يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويقع في الطرف الشرقي من شارع قابل على اليمين للمتجه إلى سوق العلوي([70])، وكانت أغلب تجارته منحصرة في بيع الخضروات([71]).

السوق الكبير: تقع هذه السوق في قلب جدة([72])، وقد ضمت الكثير من المحلات التجارية وخاصة تجارة الأقمشة وبعض الأحواش التجارية([73])، أشهرها حوش الصنيع الذي كان يملكه إبراهيم حمد الصنيع، الذي حوله فيما بعد إلى دكاكين للإيجار([74])، تبيع الزل والألبسة والأجهزة الكهربائية([75]). ويطلق على هذا الحوش شارع الصنيع([76]).

سوق العلوي: وهي سوق متعرجة تمتد من جوار بيت نصيف في وسط المدينة القديمة، وتمتد في اتجاه الشمال الشرقي صوب سوق باب مكة المكرمة(77). ويكثر في هذه السوق العطارون، وباعة الخضار(78)، وصانعو المنتوجات الجلدية(79).

سوق الندى: ويمتد من الشمال الغربي لجدة القديمة حتى يلتقي السوق الكبير، وهذه السوق من الأسواق القديمة (80)؛ إذ تكثر فيها مطاعم السمك، ومحلات لبيع أكلة المطبق، وأشهر بايعي هذه الأكلة أحمد حلواني(81). كما يوجد بها بعض الأفران المشهورة آنذاك مثل: فرن] الشيخ[الذي يعد أميز الأفران(82)، وبه محلات للملابس الجاهزة(83)، ومحلات للخياطة(84).

سوق الجامع: وتقع هذه السوق في حي المظلوم، بالقرب من مسجد الشافعي، وتكتسب اسمها منه(85)، ويكثر في هذه السوق بائعو الشربة(86)، وبه أفران مثل: فرن]الصعيدي[، وبه دكاكين متلاصقة في زقاق يسمى]قصبة الهنود[، تخصص في بيع الأقمشة المستوردة من الهند(87).

سوق الخاصكية: وتبدأ من تقاطعها مع شارع قابل وتمتد جنوباً إلى حارة البحر، وتشتهر بسلعها المتنوعة من مسابح وأقمشة ومواد غذائية(88). وقد شارك كثير من التجار المستقرون بمكة المكرمة وجدة، في تنشيط حركة التجارة في هذه الأسواق، وقد عُدَّ سوق الجودرية بمكة المكرمة، وشارع قابل بجدة، ملتقى المشتغلين بالتجارة من أهالي المناطق الأخرى(89)؛ إذ تقع فيهما متاجر ومباسط أبرز التجار مثل: آل الجفالي، وآل النفيسي، والعبيدي، والصنيع، والحسون، والفريح، والبسام، والحميدي وغيرهم(90)، كما كانت المفقودات والكتب والرسائل التي يجهل أصحابها من أهل نجد، تطرح في دكان صالح الفريح الذي يعد دكانه في سوق الجودرية، ملتقىً لأهالي عنيزة حتى يبحث عنها أصحابها(91).

العملة المستخدمة في هذه الأسواق:

فيما يتعلق بمجال العملة في هذه في أسواق مكة المكرمة وجدة، فأخذ الريال الفرنسي في التراجع، فبعد اكشاف النفط لم يكن فيهما للريال الفرنسي أثر(92)؛ إذ لم يكن للحجاز عملة خاصة به(93)، والسبب في ذلك أن الأمور التجارية في الحجاز منظمة أكثر من أي منطقة أخرى في تلك الفترة، والناس في الحجاز معتادون على تنوع العملات وتباينها وقوتها وضعفها.

فقد كانت العملة المستخدمة في الحجاز هي: التركية العثمانية؛ كالليرة الذهبية، والقرش، والريال المجيدي، إلا أن الحكومة الهاشمية ألغت النقود العثمانية سنة 1342هـ/1923م، واستبدلت بها نقوداً هاشمية، إلى جانب الجنيه الذهبي الإنجليزي(94).

وبعد ضم الحجاز، قام الملك عبدالعزيز، بإلغاء جميع النقود العثمانية والهاشمية، وأمر بإصدار عملة نحاسية من فئات القرش ونصفه وربعه، وصار التعامل بها بدلاً من النقد الهاشمي، وصدر أمر تنظيم عملية قبول هذه العملات في الدوائر الرسمية وتحديد أسعارها(95)، ثم ضرب الريال السعودي سنة 1347هـ/1928م، وبذلك أصبحت العملة السعودية هي الشائعة والواجب استعمالها في المملكة العربية السعودية(96).

الخاتمة:

وبعد استعراض هذه الأسواق في مكة المكرمة وجدة، يلاحظ الترابط التجاري بينها، وذلك من خلال الأنشطة التجارية المختلفة فيها، إلا أن بعض الأنشطة التجارية لها سوق رائجة في بعض هذه المدن، ولذلك لعدة أسباب، منها: الموقع الجغرافي، والمكانة الدينية التي تحظى بها مكة المكرمة، إلا أنهما يتساويان في الحركة التجارية الدائبة طوال العام، وللكثافة السكانية فيهما.

هذه كانت مُجمل ما عرضه هذا البحث فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي في مكة المكرمة وجدة خلال عهد الملك عبدالعزيز.

الهوامش:

(1) العـواد، شروق بنتـع عبـد اللـه ، الأسـواق التجاريـة في مكـة، (923-1100هـ/1517-1688م)، مركـز تاريـخ مكـة المكرمـة، المملكـة العربيـة السـعودية ،النـاشر، دارة الملـك عبـد العزيـز، 2023م،ص32

(2) الكـردي، محمـد طاهـر، التاريـخ القويـم لمكـة وبيـت اللـه الكريـم، تحقيـق: عبدالملـك بـن دهيـش، (د م ت)، ج6، ص305.

(3) القحطـاني، حمـد، الأوضـاع الاقتصاديـة والاجتماعيـة في إقليـم الحجـاز (-1297 1323هـ/ -1880 1905م)، الريـاض، مكتبـة الملـك عبدالعزيـز العامـة، 1422هـ/ 2001م، ص96

(4) كـين، جـون فرايـر، سـتة أشـهر في الحجـاز، ترجمـة: أنعـام إيبـش، أبـو ظبـي، دار الكتـب الوطنيـة، 1433هـ/2012م ، ص272.

(5) الشعفي، محمد بن سعيد، التجارة الخارجية لمدينة جدة في العهد العثماني (1840-01916م)، الرياض، (د ن)، 1428هـ/ 2007م، ص44.

(6) الغـازي، عبداللـه بـن محمـد، إفـادة الأنـام بذكـر بلـد اللـه الحـرام، تحقيـق: عبدالملـك بـن عبداللـه ابـن دهيـش، مكـة المكرمـة، مكتبـة الأسـدي، 1430هـ/ 2001م، ص397؛ الكـردي، التاريـخ القويـم، ج6، ص319.

(7) كين، ستة أشهر في الحجاز، ص272.

(8) الرحلة الحجازية، تقديم: السيد محمد رشيد رضا، وحسن سويدان، دار النوادر، (د. ت)، ص41.

(9) كين، المصدر السابق، ص273.

(10) الجوهـي، خالـد حسـن، الحضـارم في الحجـاز دورهـم في الحيـاة العلميـة والتجاريـة (1256-1337هـ/ 1830-1918م)، الريـاض، مركـز الملـك سـلمان لدراسـات تاريـخ الجزيـرة العربيـة وحضارتهـا، 1438هـ/2017م، ص136.

(11) العـواد، شروق عبداللـه، الأسـواق التجاريـة في مكـة المكرمـة مـن بدايـة الحكـم العثـماني إلى نهايـة القـرن الحـادي عـشر الهجـري (923-1100هـ/1517-1688م)، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة القصيـم، كليـة اللغـة العربيـة والدراسـات الاجتماعيـة، 1436هـ/2015م، ص100.

(12) الزيلعـي، مقبـول بـن يونـس، أسر عنيـزة في مكـة المكرمـة وجـدة خـلال عهـد الملـك عبدالعزيـز، رسـالة ماجسـتير في طـور النـشر، جامعـة الملـك سـعود، الريـاض، 1440هـ/2020م، ص78

(13) صحيفة أم القرى، (الجمعة26رجب 1343هـ/ 20 فبراير 1925م)، العدد 11، ص4.

(14) الكردي، التاريخ القويم، ج2، ص198.

(15) فالـين، جـورج أوغسـت، رحـلات فالـين إلى جزيـرة العـرب، ترجمـة: سـمير سـليم شـبلي، لنـدن، دار الـوراق، 1433هـ/ 2008م، ص33.

(16) الدريابـادي، عبـد الماجـد، سـفر نامـه حجـاز، ترجمـة: سـمير عبدالحميـد إبراهيـم، القاهـرة، المجلـس الأعلى للثقافـة، 1425هـ/2004م، ص269-270.

(17) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص79.

(18) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص161-163.

(19) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص79.

(20) سنوك، هور خورنيه، صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة علي عودة شيوخ، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1419هـ/ 1999م، ج1، ص97.

(21) الكردي، التاريخ القويم، ج6، ص112.

(22) بوركهارت، جون لويس، ملاحظات على البدو والوهابيين، ترجمة: عبدالله صالح العثيمين، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2013م، ص101.

(23) بوركهارت، المصدر نفسه، ص103؛ الكردي، التاريخ القويم، ج2 ص169؛ الزهراني، ضيف الله يحيى، ومحمد نور غباشي، تاريخ مكة المكرمة التجاري، مكة المكرمة، الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة، 1418هـ/ 1998م، ص50.

(24) رفيع، محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، مكة المكرمة، نادي مكة الأدبي، 1401هـ/ 1981م، ص157.

(25) الكردي، التاريخ القويم، ج6، ص112.

(26) العواد، الأسواق التجارية في مكة المكرمة، ص95.

(27) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص156.

(28) بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص (-103 104).

(29) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص80.

(30) كيفي، إيمان إبراهيم، الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، الرياض، مكتبة الملك فهد، 1436هـ/ 2015م، ص (316-317).

(31) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص157.

(32) بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص105.

(33) الكردي، التاريخ القويم، ج6، ص108.

(34) بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص107.

(35) الكردي، التاريخ القويم، ص203.

(36) رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص143.

(37) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص80.

(38) العواد، مرجع سابق، ص96.

(39) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص81.

(40) رفيع، مرجع السابق، ص152.

(41) الكردي، التاريخ القويم، ج6، ص109؛ كيفي، الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة، ص 319-320

(42) رفيع، مرجع سابق، ص157.

(43) صحيفة أم القرى، (الجمعة1359/5/8هـ-14/6/1940م)، العدد808، ص4.

(44) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص82.
(45) الحسون، إبراهيم محمد، خواطر وذكريات، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1424هـ/2003م، ج1، ص227.
(46) الكردي، التاريخ القويم، ج6، ص111.
(47) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص82.
(48) كيفي، الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة، ص(321-322).
(49) الكردي، التاريخ القويم، ج6، ص98.
(50) المرجع السابق، ج6، ص112.
(51) كيفي، مرجع سابق، ص 318.
(52) التركي، ثريا، وآخرون، جدة أم الرخا والشدة، القاهرة، دار الشروق، 1427هـ/ 2006م، ص71.
(53) صابرة مؤمن، جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/1869-1908م، ص69.
(54) النامي، نورة إبراهيم، البيوتات التجارية بجدة (1256-1335هـ/ 1840-1916م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل بالأحساء، 1439هـ/ 2018م، ص82.
(55) الحضراوي، أحمد بن محمد، الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقيق: علي عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ/ 2002م، ص31.
(56) بوركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، ص29.
(57) رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ترجمة: محمد خير البقاعي، الرياض، دار الفيصل الثقافية، 1422هـ/ 2001م، ص171.
(58) أحمد، محمد محمود، رحلات الحج: الحج إلى مكة، نواب سكندر- بيجوم بهوبال، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1430هـ/2009م، ص251.
(59) كين، ستة أشهر في الحجاز، ص273.
(60) كين، المصدر السابق، ص261.
(61) صابان، سهيل، مكة المكرمة والمدينة المنورة، بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والمصادر التركية، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1426هـ/ 2005م، ص292.
(62) باشا، إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1344هـ/ 1925م، ج1، ص-22 24.
(63) الدريابادي، ص126.
(64) يذكر الأنصاري في (تاريخ مدينة جدة) أن شارع قابل كان في الأصل « الشونة [المخزن] التركية العثمانية»، وفي عام 1336هـ/ 1917م فتح الشريف الحسين بن علي هذا الشارع من قلب الشونة المذكورة، وبنى فيه دكاكين، وفي زمن حصار الملك عبدالعزيز لجدة عام 1344هـ/ 1926م باع الشريف علي بن الحسين هذا الشارع بكامله لسليمان قابل بثلاثة آلاف جنيه ذهباً، ومن ثم صار الشارع مُلكا له. الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج1، ص567.
(65) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص84.
(66) دياب، محمد صادق، جدة: التاريخ والحياة الاجتماعية، جدة، 1423هـ/2002م، ص71.

(67) مقابلة شخصية: سليمان الخطيب، جدة، الثلاثاء 11/ 6/ 1439هـ/ 6 مارس 2018م.
(68) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص84.
(69) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص84.
(70) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص84.
(71) الحسون، خواطر وذكريات، ج1، ص(-371 372).
(72) الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج1، ص578.
(73) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص84.
(74) مغربي، محمد علي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، جدة، دار العلم، 1405هـ/ 1984م، ص71.
(75) مقابلة شخصية سليمان الخطيب، جدة، الثلاثاء(11/ 6/ 1439هـ/ 6 مارس 2018م)
(76) مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص71.
(77) مغربي، المرجع السابق، ص72.
(78) الحسون، خواطر وذكريات، ج1، ص371.
(79) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص85.
(80) الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج1، ص578.
(81) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص85.
(82) الحسون، خواطر وذكريات، ج1، ص370.
(83) دياب، جدة: التاريخ والحياة الاجتماعية، ص72.
(84) الحسون، خواطر وذكريات، ج1، ص385.
(85) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص86.
(86) الحسون المصدر السابق، ج1، ص385.
(87) المصدر السابق، ج1، ص384.
(88) دياب، جدة: التاريخ والحياة الاجتماعية، ص73.
(89) الزيلعي، أسر عنيزة في مكة المكرمة وجدة، ص87.
(90) صحيفة أم القرى، (الجمعة16ربيع الثاني1359هـ/ 24 مايو1940م)، العدد806، ص5؛ الحسون، خواطر وذكريات، ج1، ص63؛ الجاسر، من سوانح الذكريات، ج1، ص287.
(91) الجاسر، المرجع السابق، ج1، ص287.
(92) الخويطر، وسم على أديم الزمن، ج2، ص227.
(93) الجوهي، الحضارم في الحجاز دورهم في الحياة العلمية والتجارية، ص155.
(94) أبو عليه، عبدالفتاح، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دار المريخ للنشر، 1418هـ/1997م، ص215.
(95) صحيفة أم القرى، (17ربيع الأول1345هـ/ 24 سبتمبر1926م)، العدد93، ص2.
(96) أبو عليه، مرجع سابق، ص215.